هنالك وانقلَبوا صاغرين﴾[1].

قال كعب بن مالك: «.. ونَفَر الناس من مِنى. فتَنَطَّس القوم الخبر فوجدوه قد كان، فخرجوا فى طلب القوم، فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو. فأما المنذر فقد أعجز القومَ ففر منهم، وأما سعد بن عبادة فأخذوه، فربطوا يديه إلى عنقه بنسْع رحله[2]، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بُجمَّته[3]؛ وكان ذا شعر كثير..

قال سعد: فوالله إنى لفى أيديهم يسحبوننى، إذ أوَى لى رجل ممن معهم، فقال: ويحك! أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد؟ قلت: بلى والله، لقد كنت أُجير لجبير ابن مطعم تُجاره. وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى، وللحارث ابن حرب بن أمية. فقال: فاهتِف باسم الرجلين، واذكر ما بينك وبينهما (قال): ففعلت، وخرج ذلك الرجل إليهما، فوجدهما فى المسجد عند الكعبة. فقال لهما: إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبطح[4] ليَهتفُ باسمكما. قالا: من هو؟ قال: سعد بن عبادة. قالا: صدق والله، إنْ كان ليَجير لنا

(١) سورة الأعراف آيتا ١١٨، ١١٩.
(٢) النسع: سير عريض تشد به الرحال.
(٣) الجمة: مجتمع شعر الرأس.
(٤) الأبطح: واد بظاهر مكة واسع كثير الحصى.